المحاضرة الخامسة: أخلاقيات الأعمال والوظائف الإدارية.

1/ الوظائف الإدارية: تعتبر الوظائف الإدارية والمتمثلة في التخطيط، التنظيم، التوجيه والرقابة سلسلة مترابطة من الأعمال وتشمل كل عملية إدارية كافة وظائف المؤسسة، إذ أن عملية التخطيط بصفتها عملية إدارية لا تقتصر على تحديد الأهداف الرئيسية والفرعية، بل لابد من أن يتم تنظيم وتوزيع مختلف الأدوار على المستويات المختلفة، ومن بين الوظائف الإدارية ما يلي:

- **وظيفة التخطيط:** لقد تطورت فلسفات التخطيط وأساليبه بشكل كبير في السنوات الأخيرة، فإلى وقت قريب كان التخطيط قائما على الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والفنية والتكنولوجية، وبذلك نتكلم عن خطة اقتصادية، ومع تفاقم أهمية الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية أخذت المنظمات في العالم المتطورتضع خططا أخلاقية وإجتماعية مثلت في البداية ملحقا لخططها الاقتصادية تبين فيها التزاماتها ومسؤولياتها التي تتحملها اتجاه بعض فئات المجتمع أو المجتمع بشكل عام، ثم تطورت وأصبحت الخطط ذات أبعاد شمولية اقتصادية، اجتماعية سلوكية بمعنى أنها تمثل ما تريد أن تحقق المنظمة لنفسها ولمجتمعها.

- وبلغت درجة النضج للوعي الأخلاقي في الخطط والعملية التخطيطية في الدول المتقدمة إلى درجة وجود متخصصين في الجوانب السلوكية والاجتماعية الذين هم جزء من هيئة التخطيط في المنظمة، يقومون بدراسة الخطط خوفا من أن تثير هذه الخطط ردود فعل سلبية يتعلق بالجوانب الاجتماعية والسلوكية والعلاقات العامة مع فئات المجتمع المختلفة، وذلك قبل إقرار هذه الخطط بشكل نهائي.

- **وظيفة التوجيه:** الوظيفة الإدارية التي تهتم بتوجيه العنصر البشري من خلال عمليات القيادة والتحفيز والاتصال مستندة على ذلك على فهم طبيعة الإنسان وتوجيهه بشكل إيجابي لتحقيق الأهداف، كما وتعد وظيفية التوظيف من أكثر وظائف حساسة لأنها تعنى بالعنصر البشري من حيث قيادته وإرشاده، وتوجيهه وتحفيزه وغرس روح العمل الجماعي في داخله، بالإضافة إلى توفير اتصالات فعالة لتحسين أدائه، وبالتالي فإن على أي مدير في كل مستوى إداري أن يوجه مرؤوسيه بالشكل المطلوب وصولا لتحقيق أهداف المنظمة.

كما تتجسد هذه الوظيفة من خلال الإشراف والتوجيه المباشر على العاملين المنتمين تحت سلطة الإدارة أو من خلال تقديم المشورة الفنية والقانونية للمديرين التنفيذيين وهذا ما يلخص ارتباط وظيفة التوجيه بثلاث عناصر أساسية حسب العديد من المفكرين وهي: القيادة، الاتصال، والتحفيز.

– **وظيفة الرقابة:** تعتبر الرقابة الإدارية عنصرا رئيسيا وهاما من عناصر العملية الإدارية التي يقوم بها الإداري في أي مستوى إداري وتظهر أهميتها في كونها تعمل على تحديد وقياس درجة أداء النشاطات التي تتم في المنظمات من أجل تحقيق أهدافها، وهناك جوانب أخلاقية يجب مراعاتها في النظام الرقابي وأنشطة العملية الرقابية هي:

- ينبغي أن تشمل الأنظمة الرقابية إجراءات متعددة تتعلق بعضها بالجوانب الفنية وبعضها الآخر بالجوانب السلوكية والذاتية للعاملين وذلك لإحداث الحقوق وتحميل المسؤوليات.
- يفترض في النظام الرقابي أن ينمي جوانب الاستقلالية والحرية وأن يبتعد عن القهر والخوف والاستبداد، لذلك فإن أنظمة الرقابة الحديثة تنمي روح النقد والإبداع والحوار والنقاش.
- كل خلل في النظام الرقابي سيكون له أثر سلبي على الروح المعنوية للعاملين أو العلاقة مع الزبائن أو مع جهات أخرى، وهذه كلها تؤثر سلبا على النظرة الاجتماعية للمنظمة وتحملها لمسؤولياتها اتجاه هذه الأطراف.

2/ أخلاقيات الأعمال في الوظائف الإدارية:

1- **العدالة والمساواة:** يجب ضمان المساواة والعدالة في معاملة جميع الموظفين حيث ينبغي تجنب التحيز والتميز بين الموظفين بناءا على عوامل مثل العمر، الجنس، العرق، الدين، أو أي خصائص أخرى غير متعلقة بالأداء الوظيفي، سواء كان ذلك في التوظيف أو الترقيات أو المكافئات.

2- **الاحترام والخصوصية:** يجب احترام حقوق الموظفين واحترام كرامتهم بما في ذلك حقوقهم الاجتماعية والصحية والقانونية.

3- **النزاهة والشفافية:** يجب على القائمين على مختلف الوظائف الإدارية أن يتعاملوا مع المعلومات بنزاهة وشفافية، من خلال ضمان توفير معلومات دقيقة وصحيحة لجميع الأطراف المعنية داخل وخارج المنظمة وعدم التلاعب بهذه المعلومات تضليل مستعمليها.

4- **تعزيز التنمية المهنية:** يجب العمل على تعزيز التنمية المهنية للموظفين وتوفير الفرص للتدريب والتطوير اللازمة لتطوير مهاراتهم وزيادة قدراتهم الوظيفية.

5- **تقدير الثقات المتنوعة:** يجب على مخططي الموارد البشرية أن يقدروا التنوع الثقافي بين الموظفين ويعملوا على خلق بيئة عمل شاملة ومتنوعة تعكس احترام وتقدير الثقافات المختلفة.

6- **التفاني والالتزام:** من خلال الالتزام بأعلى معايير الأخلاقيات والسلوكيات المهنية في أداء الوظائف الإدارية والعمل بجدية وإخلاص لتحقيق أهداف المنظمة.

7- **المسؤولية الاجتماعية:** من خلال ضرورة اتخاذ القرارات التي تأخذ بالاعتبار الآثار الاجتماعية والبيئية للمنظمة والعمل على تحقيق الاستدامة في الأعمال.

8- **التعلم المستمر وتطوير الذات:** السعي لتطوير مهارات القيادة والإدارة الشخصية والبقاء على إطلاع دائم على الأحداث والممارسات والمعايير في مجال الأخلاقيات العملية.

9- **ضمان تطبيق الأخلاقيات في الرقابة:** باعتبارها أصلا أداة من أدوات العمل الأخلاقي من خلال ضمان تطبيق السياسات والإجراءات بشكل صحيح وعادل بحيث يجب أنت تتسم هذه الوظيفة بالشمولية في التطبيق، مراعاة الموضوعية بالإضافة إلى ضرورة أن يكون القائمين عليها بمثابة قدوة حسنة لغيرهم من العاملين.

10- **فك الصراعات والاشتباكات المختلفة:** مع إعطاء الحق لصاحبه حتى وإن كان على حساب أشخاص مهمين في المنظمة.

11- **الصدق والأمانة:** يجب على العاملين خاصة القائمين على وظيفة الرقابة أن يلتزموا بالصدق والموثوقية في عمليات الرقابة، وأن يتجنب التلاعب أو التحايل في تقييم الأداء أو إعداد التقارير.